وذلك كله مسطور فى اول الذكر وذلك ان الاجساد خالدة صلبة
وان الارواح نافرة هاربة فلما اجمعت العلما على ان العمل من الاجساد
والارواح وذكروا الحل والعقد لمن لا دربة له ان العمل انما هو
حل الاجسام حتى تصير ما وان تعقد بالاجسام الخالدة الارواح
الطايرة ولا مرى ان هذا ظاهر حق لو كان القوم علموا ما عنى القوم
بذلك اما الاجسام لا تكاد تنحل ولا تفارق انواعها التى عليها
ولا قصدت الفلاسفة هذا الحل ولا ارادته ولا اشارت اليه
ولا اومات اليه لان هذا الحل يفسد الاجساد ويخرجها من
انواعها وكونها وهذه تصلح لشى اخر من فنون العلم قد ذكرناه
فى مواضع من كتبنا هذه وغيرها وانما عنى القوم بالحل والعقد
الطبيعى وهو تليين الاجسام وادخال الروح عليها حتى تصير
واسعة الاصباغ وقابلة للارواح وكذلك حالها فى اصل المزاج
انما هو ليقع الاتصال بين الجسم الراسب سفلا والروح الهارب
علوا فمن فطن لما قلناه فسبيله ان يعمل ومن لم يفطن لما قلناه فسبيله
ان يعلم لان يعمل فاعلم ذلك لانه الاصل وقد يدلك على ذلك ما هو
فى نفس الخلقة وذلك ان من شان الحكيم ان يركب فى امور الاسهل
وينكب عن الاشق الابعد فاذا كان ذلك رايا مسطورا فى اول
العقل والسلوك فيه اولى والاعتماد عليه اهدى وهو حل الاسهل
من الاثنين وعقده بالاصعب وحل الارواح اسهل من حل الاجسام
وذلك ادخالها على الاجسام فاعلم ذلك واعمل به تصب ان شا الله
ثم قلنا وقوم جنحوا الى عقد الارواح فعقدوها عقدا اما تهافلم
يكن لها اثر البتة والعلة فى ذلك انهم تشطوا بلتها بالنار فردوها
الى طبيعة التراب والاكلاس والطلق والرماد وامثال ذلك
فالهم ان الواعنها بهذا التدبير مزاجها وفعلها وقد قلنا فى ذلك
فيما سلف فاما هولا فهم الذين اوقدوا على الزيبق حتى صار تربة

فبطل

فبطل عنده ما فيه من الرطوبة المزاجية وهو كما ضرب الفيلسوف
المثل بان انسانا كان له غلام يابق ويكثر الفرار منه فكسر ساقيه
ولو قيده بقيد خفيف لامكنه ان يجمع فيه بين المنفعتين
من قضا حوايجه والسعى فى اموره وفى ذلك خلاص لمن جهل
هذه الطريقة فى التدبير فاعلم ذلك ثم انا قلنا وقوم حلوا الاجساد
وجعلوا لها ارواحا من غير ارواحها ولا قرابا تها فلم ينجح وهذه
ايضا طريقة وذلك انا قلنا فيما سلف ان العمل من مزاج ارواح
باجسادها واجساد بارواحها ثم قلنا يمزج الجسد بروحه
التى له وليمزج كل روح بالجسم الذى لها وفى ذلك غرض كبير وقد
ذكرنا بعضه فيما سلف بحسب ضيقة المكان وما احتاج اليه
من التفسير والان فقد اعدنا ذكره وله تفسير بحسب هذا
المكان ومنزلته وذلك انا قد قلنا اولا ان الارواح التى لها اجسام
منها فهى الارواح التى لها بالذات قبول المزاج بالاجسام التى
لها ايضا قبول المزاج بالذات اعنى لها فى ذواتها رطوبة دهنية
تقبل المزاج وبهذا الوجه من انواع المرطوبات يكون المزاج
لانها رطوبة تشاكل النارين جهة وهذه هى الاجسام المعدنية
وكذلك هى الارواح المعدنية وليس ايضا وان كانت اجساما
وارواحا معدنية هى كل الاجساد والارواح المعدنية لان هذا
لا ينعكس بعضه على بعض كانعكاس الحد والخاصية ولكن
بعض المعدنية فان المعدنية الماس والبلور والطلق والياقوت
واللولو والزاج والملح وامثال ذلك وليس فى هذه ما يمازج لان
انعقادها من دهانة مائية وكذلك الحال فى الارواح وذلك ان
المعادن ايضا ارواحا وليست الارواح المعدنية كلها ذوات مزاج
وما كان ذوات مزاج فهو ما كان له بذاته دهانة وما كان على
خلاف ذلك فهو لا دهانة له واما الدهنية القابلة للمزاج والقابلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)